المحاضرة الرابعة/مدرسة الديون.

عناصر المحاضرة:

أولا/مدرسة الديوان.

ثانيا/خصائص مدرسة الديوان.

-خلاصة.

المحاضرة الرابعة/مدرسة الديون.

أولا/مدرسة الديوان:

النزعة الرومانسية بدأت تتلمس طريقها في العصر الحديث عند شعراء الديوان ،إذ " تعد هذه المدرسة أول حركة تجديدية في الشعر الحديث، جاءت كردة فعل لمدرسة الإحياء، وهي طائفة من الشعراء ظهرت في العقد الأول من القرن العشرين، وهي مدرسة نقديّة أدبيّة نشأت بفعل علاقات خاصة قامت بين روادها، وتأليفهم لكتاب **(الديوان في الأدب والنقد)** سنة 1931م وهو سلسلة أجزاء أدبية نقدية من وضع الأديبين(**إبراهيم عبد القادر المازني ومحمود عباس العقاد)** ،ومن أهداف هذا الديوان هدم كل الأصنام الأدبية المعروفة في ذلك العصر، وعلى رأسها أمير الشعراء(**أحمد شوقي وحافظ والمنفلوطي...)**.

وحمل لواء التجديد، بحيث اطلعت على عيون الشعر العربي والثقافة الغربية وبخاصة الأدب الإنجليزي، ولا سيما الأدب الإنجليزي، ولقد لعب أصحاب هذه المدرسة دورا كبيرا في خدمة النهضة الأدبية، وقد نظر هؤلاء إلى الشعر نظرة تختلف عن شعراء مدرسة الإحياء، فعبروا عن ذواتهم وعواطفهم، وما ساد عصرهم، ودعوا إلى التحرر من الاستعمار وتحمل المسؤولية، وكان على رأس هذه الجماعة:(**عبد الرحمان شكري ، إبراهيم عبد القادر المازني، عباس محمود العقاد...)**.

"ولكن الخلاف الذي نشأ بين **المازني والعقاد** من جهة، **وعبد الرحمان شكري** من جهة ثانية فك عرى الجماعة فانصرف الأولان إلى أهدافهما الأدبية المشتركة(...) وقد أصدر **عبد الرحمان شكري** ديوانه" **ضوء الفجر**" متضمنا قصائد فيها من التجاوب النفسي والعواطف الصادقة، والتأملات العميقة والانطباعات الصوفية، وأناشيد الحب والجمال، ما جعله يدخل ميدان الرومنطيقية عن جدارة، وكذلك فعل المازني الذي افرد في شعره بنزعة عاطفية

زاخرة بالشكوى والألم مفعمة بالتمرد والتشاؤم.

أما **العقاد** فقد نحا نحوا فكريا فيه الكثير من التعنت مما أفقده الطابع المريح لمن يقرأه ويحب أن يتجاوب معه لقد سيطر على فنه الشعري أسلوب منطقي عقلاني ذهب بكل المشاعر والأحاسيس والأخيلة التي تضمنها شعره الأول".([1])

ثانيا/خصائص مدرسة الديوان:

من بين خصائص مدرسة الديوان:

-المزج بين العاطفة والتفكير.

-وحدة الموضوع.

-عدم التمسك دائما بالقافية الموحدة لأنها تؤدي إلى الملل والرتابة.

-الاهتمام بالخيال المحلق والتصوير

-النزعة التشاؤمية.

-الاهتمام بالشعر القصصي السرديّ.

- عدم الاهتمام بشعر المناسبات.

-تصوير الطبيعة والهيام بها ، والتعبير عن أحزان النفس الإنسانيّة.

- التحرر من القافية الواحدة، وتنويع القوافي، فظهر الشعر المرسل.

-الوحدة العضويّة في القصيدة.

[1]-ياسين الأثوبي،مذاهب الأدب معالم وانعكاسات الكلاسيكية،الرومنطيقية،الواقعية،ط1،دار العلم للملايين،طرابلس،بيروت،لبنان،1980م،ص287.

- استعمال لغة ملائمة للعصر الذي يعيش فيه الشاعر.

-التعبير عن تجربة شعورية ذاتية.

خلاصة: هذه الجماعة حاولت أن ترسم لنفسها خطوطا واضحة تسير على نهجها وتبعدا عن المذهب القديم، فاتجهت إلى نمط في النظم يتسم بالمحلية أو الوطنية والقومية والإنسانية عامة، فتجنبوا التقليد والصناعة المفتعلة المشوهة، وحاولوا ابراز الطبيعة الإنسانية والوجدان المشترك بين نفوس البشر.

ورغم ما حققته هذه المدرسة، إلا أنها لم تعمر طويلا، بسبب انصراف أصحابها إلى أعمال أدبية أخرى (المسرحية، المقالة...) ولم يحققوا أهدافهم المتوخاة غير التحرر من قيود الرصانة الشعرية.